

المحاضرة (03) : أدبيات البحث العيادي

يحتاج الباحث إلى القراءات الأولية أو الاستطلاعية ومراجعة الأدبيات والكتابات المختلفة في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق، حتى يتمكن من توسيع قاعدة معرفته ومعلوماته عن الموضوع الذي يبحث فيه، فالباحث مهما بلغ من علم ومعرفة في الموضوع يحتاج إلى المزيد من المعرفة عن الموضوع الذي سيدرسه، وذلك لتكون صورة موضوعه أكثر وضوحاً ودقة في ذهنه؛ الأمر الذي سيساعده على تحقيق أهداف بحثه.

1. مفهوم أدبيات البحث :

جرد التراث النظري أو ما يسمى بأدبيات البحث أو غيرها من التسميات هي عملية شاملة يستعرض فيها الباحث ما كتب عن الموضوع سواء كان هذا التراث في شكل نظريات أو كتب أو مقالات أو بحوث تجريبية مخبرية أو دراسات عقلية ميدانية... وقد تتطلب أكثر من مجرد ذكر للفكرة المحورية لنظرية من النظريات أو النتيجة الرئيسة لبحث من البحوث... وقد تعرض في سطر، كما يمكن أن تعرض في عدة صفحات حسب أهميتها بالنسبة للموضوع وطبيعة الدراسة ومنهجها، كما لا تتطلب أكثر من إعطاء المصادر التي أخذت منها تلك المعلومات أو الأفكار .

2. أهداف مراجعة أدبيات البحث :

من أهم أهداف مراجعة أدبيات البحث ما يلي:

- تساهم مراجعة أدبيات البحث في تحديد مشكل البحث، وتوضيح المفاهيم المتعلقة بالبحث وتعريفها إجرائياً .
- تساعد الباحث على التحكم أكثر في صياغة موضوع البحث صياغة صحيحة تبتني على أسس موضوعية .
- الاطلاع على الخلفية النظرية لموضوع البحث بما فيها الدراسات السابقة و التناولات النظرية.
- تساعد الباحث لفهم التناقضات في مجال البحوث وقد ترجعه هذه التناقضات إلى اختلاف أسلوب الباحثين في معالجة موضوع البحث وكذلك أدوات القياس المختلفة، وبالتالي اعتبار هذه التناقضات أرضية خصبة لتناول هذه المواضيع.
- تجنب التكرار غير المقصود وغير الضروري لبعض مواضيع البحث، حيث يساعد الباحث على تناول موضوع البحث من زوايا تختلف عن ما تناولته البحوث السابقة .
- الاطلاع على الطرق والمناهج المختلفة التي تناولت موضوع البحث والاستفادة منها لاختيار الأنسب منها - تعتبر البحوث السابقة أرضية خصبة للاختبارات والمقاييس التي تناولت موضوع البحث.

3- مصادر أدبيات البحث :

3-1 - الدراسات السابقة: إن الدراسات السابقة تعطي الباحث تبريراً و أساساً لإجراء دراسته وبالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات السابقة تمكن الباحث من التعرف على الإجراءات والأدوات التي يمكن أن يستفيد منها في دراسته وتجعله يتجنب الأخطاء التي وقع بها الآخرون، وأن يستفيد من تجاربهم. إن معرفة الباحث بالبحوث السابقة تجعل عملية تفسير النتائج لديه أكثر سهولة ويسراً. وتناقش النتائج فيما إذا كانت تتفق مع أو تختلف مع نتائج الباحث. فإذا كان هناك اختلاف مع الدراسات السابقة فإن على الباحث أن يفسر ويوضح لماذا كانت النتائج مختلفة، وإذا كانت النتائج تتفق مع نتائج الباحث فإن عليه أن يقدم اقتراحات لخطوات لاحقة .

ويمكن تلخيص كيفية توظيف الدراسات السابقة في العناصر التالية :

- اسم الباحث : أي الجهة التي قامت بالبحث ... سواء كان الباحث شخصاً أو فريقاً.

- زمن البحث: أي التاريخ الذي أجري فيه البحث.

- مكان البحث: فلا شك أن الموقع الجغرافي يفيد إطارا ثقافيا معيناً، ولا يخفى ما للإطار الثقافي من تأثير على الظواهر الإنسانية .

- طبيعة البحث: هل هو دراسة مخبرية أم دراسة عقلية أم دراسة ميدانية... .

- منهجية البحث: ويدخل ضمن هذا الإطار ذكر: المنهج، الأدوات، العينة.

- الأهداف الرئيسية التي كان البحث يرمي إليها.

- عرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، والتركيز على الإضافة العلمية أو المنهجية للبحث .

3-2 الكتب والدوريات : يعتبر الكتاب من أهم مصادر البحث العلمي التي لا غنى عنها فهو يسمح لنا بالتعرف المباشر على المعلومات و المعارف وأصحابها، لكن على الباحث انتقاء الكتب التي تخدم بحثه اعتماداً على فهرس الكتاب، و كذا تناول العلمي والمنهجي لموضوع البحث.

والدوريات نشرات تصدرها جهات علمية متخصصة في فترات زمنية دورية (شهرياً- فصلياً أو سنوياً)، وتتضمن مقالات علمية يعدها باحثون ومتخصصون في مجال ما .

3-3 الرسائل و الأطروحات: تقدم الرسائل الجامعية و الأطروحات ذخيرة هائلة نظراً لما تمتاز به هذه الأعمال من قيود و التزامات منهجية حازمة، بحيث يوفر تفحصها للباحث إضافة على المعلومة قائمة المصادر والمراجع في موضوع بحثه، كما تسمح له بالتعرف على مختلف الطرق و المناهج المتبعة من طرف الباحثين بشكل مفصل.

3-4 المعاجم والقواميس: يعرف القاموس بأنه كتاب يضم مفردات لغة معينة أو عدة لغات ويرتّبها هجائياً، ثم يقوم بشرحها وتفسيرها ويوضح طريقة نطقها ومعانيها المختلفة، و مترادفات واستعمالاتها المختلفة ومختصراتها.

3.5. محاضر المؤتمرات العلمية: وهي مجلدات تتضمن كامل البحوث التي أقيمت في المؤتمر، وكذلك المناقشات التي دارت بعد إلقائها، وتتميز هذه المراجع باختصاصها في مجال معين هو مجال المؤتمر العلمي نفسه، وكذلك كونها تضم مختلف وجهات النظر في المجال الواحد، مما يجعل من السهل إجراء المقارنات .

3-6 مواقع الانترنت : تساعد الانترنت الباحثين في الوصول إلى قواعد البيانات المختلفة في العديد من المجالات حول العلم، ويعتمد الكشف الآلي على المراجع باستخدام الانترنت على إدخال الكلمات المفتاحية لموضوع البحث في الموقع للحصول على البحوث و الدراسات مرتبة زمنياً حسب تاريخ الإصدار، فيقوم الباحث بتحميلها أو طبع ما يحتاجه مباشرة .